زياد بن من ؟؟؟

نشأ زياد من أم يقال لها سمية، واختلف فى أمر أبيه أهو عبيد زوج أمه أم هو ابن من؟ ولما كانت أم زياد بغيا من بغايا العرب كان الناس أن يختلفوا فى والد زياد، فاختلفوا ما شاء لهم الاختلاف، ثم اعتدوا فقالوا : « زياد بن أبيه » .

تعلم زياد وتأدب وبرع وتقلب فى الأعمال، فولاه أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه عملا، فأحسن القيام به، فحضر يوما مجلس عمر وفيه أكابر الصحابة وأبو سفيان فى جلة القوم، فخطب زياد خطبة بليغة لم يسمعوا بمثلها، فقال عمرو بن العاص : لله در هذا الغلام، لو كان أبوه من قريش لساق العرب بعصاه .

فقال أبو سفيان : والله إنى لأعرف أباه الذى وضعه فى رحم أمه (وعنى نفسه) فقال له عليه السلام : « يا أبا سفيان : اسكت فأنك لتعلم أن عمر لو سمع هذا القول منك لكاد اليك مريباً . ! . »

ولما ولى الخلافة أمير المؤمنين على عليه السلام ، كان زياد من أشد رجاله وأحزمهم، فولاه فارس فضبطها وحمى ثغورها وقام فيها مقاما مرضياً ، ثم اتصل خبره بمعاوية رضى الله عنه فساءه أن يكون من أصحاب على عليه السلام رجل مثل زياد ، وأراد لنفسه فكتب إليه كتابا يتهدده فيه ، ثم كتب له آخر يعرض له فيه بأبى سفيان ويقول له : أنت أخى ، فلما التفت إليه زياد ...

ثم بلغ هذا الخبر أمير المؤمنين على بن أبى طالب فكتب إلى زياد يقول :

« أما بعد : فانى وليتك ما وليتك وأنا أراك أهلا له ، وقد كانت من أبى سفيان فلتة من أمانى الباطل ، وكذب النفس ، لا توجب لك ميراثا ولا تحل له نسبا ، وأن معاوية يأتى الإنسان من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، فاحذر ثم احذر والسلام » .

فلما تمثل على عليه السلام ، جد معاوية فى استمالة مودة زياد واستمالته وترغيبه فى الانخراط فى زمرته لينتفع به فى تثبيت أطراف ملكه .

انخرط زياد فى حاشية معاوية فنشأ بينهما حديث أبى سفيان واتفقا على الاستلحاق . وأحضر الشهود الى مجلس معاوية . وكان من بينهم أبو مريم (وكان هذا خماراً فى الجاهلية)

قال أبو مريم :

« أشهد أن أبا سفيان حضر عندى ، وطلب منى بغيا فقلت له ليس عندى إلا سمية (يريد

والدة زياد) فقال هأنيا على طول تدبيها وذكر بطنها ،

فأتيته بها فلما رآها خرجت من عنده . . . !

فقال زياد : مهلا يا أبا مريم ، ياما رجعت شاهداً ولم تدع شاتاً !

فاستلحقه أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان وصار يقال : زياد بن أبي سفيان ، وبمعنى مدة عرف فيها بزياد بن أبيه ، أو زياد بن سميه ، وتلك أحيانا التي يعيد (زوج أمه) .

كان زياد هذا أحد الدهاة ، عظيم السياسة ، قوي الهيبة ، سريع العقل ، شديد الرأي ، شهماً فذاً ، بليغاً ، لذلك صار من رجال معاوية المعدودين ، فولاه البصرة وخراسان ، وأضاف إليه السند والبحرين وعمان والكوفة ، وأخيراً كتب زياد على كتبه « من زياد بن أبي سفيان » . . . !

حسن رمضان الفقاوي

المدرس بمدرسة سنديس الأميرية

وصايا وزير فرعون

من الوصايا التي عثر عليها في أوراق البردي ، وصايا أحد وزراء الفراعنة ، « أمنحوتيب » وقد ترجمها الأستاذ عبد العليم افندي النشار الشاعر المعروف ، وها نحن ننقلها هنا :

١ — لا يدفعنك علمك إلى الغرور والصلف ، بل تحدث إلى الجاهل كما تتحدث إلى العالم ولا حد للمهارة والخلق ، مهما بلغ في الناس النبوغ ، ورقيق الكلام أندر من نفيس الجواهر .

٢ — إن تحدثت مع من هو أعلم منك ، فأحسن الاستماع إليه إن أن يوافق رأيه رأيك ، وتجنب المهارة ، ولا تقاطعه في أثناء الحديث ، وإذا كان قد تكبر عليك في الخطاب ، إدلالا بعلمه ، فلن تواضعك في الاستماع ، يدله على غير ذلك الرأي فيك .

٣ — وإن تحدثت مع من هو في درجتك ، فاسبر على مهارته ، تمكن أحكم منه ، وكن حيين الأضغاء فإن ذلك يرفع من قدرك ، ويزيد في شهرتك .

٤ — وإن تحدثت مع من هو أقل منك ، فلا تحتقره ، لأنك خير منه ، وإن وجدت منه اضطغاناً عليك ، فدعه يعاقب نفسه ، فإن غضب المغاظ ، عقوبة له على حد الضغائن ، ولا تطلبن إليه أن يتملقك ، ولا تصب عليه جام غيظك ، وإنك من العار أن تجرح نفساً شقية !! ، وإن خطر ببالك شيء من ذلك ، فانصرف عنه ، لأنه لا يليق بنفس نبيلة .

٥ — إن كنت زعيما للجماهير ، فانذر أن يكون في أخلاقك أي موضع للنقص ، واعلم